

منهجية تصميم بصرى لحيزّات عامة نابضة بالأصالة والحياة

من منظور قيم ميثاق الملك سلمان العمراني

The Methodology of Visual Design of Public Spaces

Vibrant with Originality and Life

(From the perspective values of the King Salman Urban Charter)

د. زينب لطفي عبد الحكيم خليفة

أستاذ مشارك بكلية الفنون والعلوم الإنسانية - جامعة جازان

المملكة العربية السعودية

Zkhalifa@jazanu.edu.sa

ملخص البحث:

أصبح التمسك بالهوية المحلية هاجساً يخيف معظم شعوب العالم لا سيّما العالم العربي؛ ذلك لأننا نعيش مرحلة تغيير كبيرة في نمط معيشتنا وحياتنا وسلوكنا في كافة ميادين الحياة ، نتيجة لذلك برزت ثلاثة مواقف: موقف يرى أن نسير في ركاب تغييرات العولمة بما لها وما عليها، وموقف ثانٍ مؤيد بأن الوسيلة الوحيدة لحماية هويتنا من مخاطر العولمة تكمن في إنغلاقنا على أنفسنا ورفض الأخذ منها، أما الموقف الثالث يرى الاستفادة من التقدم التكنولوجي والعلمي بما يتناسب ومجتمعنا ، وفي الوقت نفسه التنبه لما يدور حولنا والتركيز على تعزيز هويتنا الثقافية والعربية .

ونعتقد أن الموقف الثالث هو الملاذ الوحيد لنا للتعايش مع العالم بشكلٍ يضمن هويتنا العربية والثقافية . حيث يمكن الاستفادة من تجارب المصممين في جميع أنحاء العالم وكذلك الإطلاع على أحدث التقنيات والخامات والاتجاهات الفنية الحديثة وتوظيفها بما يخدم حضارتنا وثقافتنا وهويتنا العربية والإسلامية؛ فالتمسك بالقديم لا يعني حماية هويتنا الثقافية وتعزيزها فحسب وإنما أيضاً بالتعامل مع المستجدات الحديثة، فالأصالة ليست نقل القديم وتكراره بل المحافظة على قواعده وأصوله.

يهدف البحث إلى :

التأكيد على ميثاق الملك سلمان العمراني كأساس استراتيجي ومنهجية تصميم تُبرز تاريخ المملكة العربية السعودية وثقافتها من جهة، وتكون دليل إرشادي لصناع القرار والمختصين والمهتمين بالعمارة والعمران من جهةٍ أخرى. حيث يستهدف الميثاق التعريف برؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في المجال العمراني القائمة على الأصالة باعتبارها جوهر الإبداع، والمرونة القادرة على التفاعل مع الجديد، فضلاً عن الاستشفاف المتمثل في إمكانية اختراق حواجز الزمان والمكان والمواد، ورؤية ما يكمن خلفها من إضافات جمالية كبيرة.

يتناول البحث :

محددات التصميم البصري التي يجب أن يعتمد عليها المصمم في التشكيل الجمالي للمساحات العامة. وذلك وفق قيم ميثاق الملك سلمان العمراني بهدف تحديد الأسس التشكيلية للوصول إلى تصميم بصري وجمالي يُعبر عن الهوية، كما يستعرض البحث تحليل لبعض الأعمال التصميمية المستلهمة للتراث بثوبٍ جديد وامكانيات عالية في استيعاب التقنية .

وقد أفصت الدراسة إلى :

أنه هناك حاجة ماسة إلى أهمية التطلع إلى فكر إستراتيجي جديد يدعو للحفاظ على المدن التراثية. لا يهدف فقط إلى وقف نزيف الموروثات؛ بل ينبغي أن يوفّر أيضاً مقومات التواصل للعمل على استمرار عملية الحفاظ بشكل تلقائي يضمن سلامتها على المدى البعيد .

الكلمات المفتاحية :

التصميم البصري، الحيزات العامة، الأصالة، القيم، ميثاق الملك سلمان العمراني

مقدمة

كان للعمارة في الماضي هوية تراثية محددة وواضحة تعكس خصائص الشعوب وخلفياتها الثقافية والتراثية والاجتماعية، أما اليوم فان الهوية قد بدأت في التلاشي بفعل سيطرة فكرة التغريب على العمارة والتطور التكنولوجي واحتياجات العصر مما يدعو إلى دراسة أهمية وجود توجه معماري وتصميمي معاصر يُلبّي احتياجات العصر ولا يؤثر على الهوية التراثية

ويمكن القول بأن آلية التواصل هي السبيل لتحقيق عمارة تراثية معاصرة ترتبط بماضيها وتواكب حاضرها، فتكون العمارة بذلك الدليل الملموس للماضي في الحاضر لتؤشر نحو المستقبل والتي تصنع التاريخ في صورة المتطلبات المعاصرة لتلائم البرنامج الوظيفي الجديد والتكنولوجيا المعاصرة والاستجابة لما هو جديد والظروف الاجتماعية والبيئية والثقافية المعاصرة (البارودي، 1998، ص64).

فالمصمم المبدع لا يلجأ إلى قواعد التراث وتقاليد وتقنياته كغاية في حد ذاتها وإنما يلتقط من هذه التقاليد بقدر ما يستوعبه ليعيد تنظيمه وترتيبه ودمجه على نحو مغاير تماماً وفريد ليخرج في النهاية المنتج الفني الأصيل بعيد عن التقليد" ، فالوظيفة الثقافية للهوية كما يراها علم الاجتماع "هي حماية الذات الجماعية من عوامل الذوبان أو التعرية".

الدراسات السابقة

تطوّرت دراسة الجادرجي (المعاصرة والتراث) لأهمية التراث المعماري والتواصل مع مفرداته، ومراجعتة لخلق أشكال معمارية تملك سمات المحلية والتواصلية مع التراث، وتجنّب الإستسناخ والنقل؛ أي الرجوع إلى خصائص التراث ومفرداته الغنية بالدلالة والمعنى واستثمارها مع التقنيات الجديدة وحسب ما يتطلبه السياق المعاصر الجديد . حيث دعا الجادرجي إلى تبني المفردات التراثية بعد تحليلها وتثبيت خصائص عناصرها الشكلية وعلاقاتها، ثم تغيير أو طرح للخصائص غير المفيدة وفق السياق المعاصر لخلق عمارة محلية معاصرة متواصلة مع التراث . (الجادرجي، 1995)

أيضا نجد دراسة عطاء حسن (التضمين في العمارة المعاصرة) تناولت مفهوم التضمين كأسلوب للتواصل بين الماضي والحاضر، وركزت على أهميته لكونه إحياء لأنماط من التراث، كما أنه دمج للدلالة التراثية بالسياق المعماري في

إتساقٍ مميز ، وهذا يتمثل في عمارة ما بعد الحداثة لتحقيق التواصل الزماني والمكاني بعد انقطاع عمارة الحداثة ، كما أكدت الدراسة على أهمية الربط بين الشكل والمعنى لتحقيق التضمين.(عطاء حسن، 2008)

وقد أشارت أيضاً دراسة (إبراهيم 1994) على أهمية الحفاظ على التراث المعماري، وكيفية ربط العمارة بالمجتمع بغرض إيجاد صيغ حضارية للعمارة والتي ترتبط فيها الأصالة بالمعاصرة، فبذلك تصبح العمارة مرآة عاكسة للمنظور الحضاري للمجتمع من الخارج ومن الداخل عاكسة للمنظور الحضاري للفرد . وذكرت الدراسة ثلاثة إتجاهات للحفاظ على التراث المعماري وهي :

- الحفاظ على التراث واستثماره، من خلال تقليده نصاً في الشكل وتجديداً في الطرق ومواد البناء.
- إختزال بعض المفردات واستخدام صيغ جديدة برؤية معمارية.
- ربط التراث بالمعاصرة والتأقلم مع الجديد.

ركزت الدراسة على العلاقة بين الأصالة والمعاصرة والتأثير المتبادل بينهما، كما أشارت إلى أهمية البعد المادي للموروث وإستثماره للتصورات الشكلية، كما أكدت على أهمية فهم التطورات الحاصلة للمجتمع لتحقيق ما يصبو إليه من هوية معاصرة عن طريق الحفاظ على التراث وإضافة مفردات جديدة، وإختزال بعضها وتحقيق ترابط تأصيلي بين كل من الأصالة والمعاصرة

والمملكة العربية السعودية تتمتع بإرث معماري عريق تتضح معالمه في مختلف المدن المنتشرة على امتداد مساحتها الشاسعة، لا سيما في جدة وأبها والدمام والرياض التي تقدم للناظر مشهداً عمرانياً إبداعياً يعكس روح الماضي، حيث تواصل المملكة تسليط الضوء على أصالتها الفريدة عبر إطلاق مشاريع مستوحاة من تاريخها الغني وإرثها الثقافي الأصيل.

وقد جاء ميثاق الملك سلمان العمراني بمثابة أساس ومنهجية تصميم تُبرز تاريخ المملكة وثقافتها من جهة، ودليل إرشادي لصناع القرار والمختصين والمهتمين بالعمارة والعمران من جهةٍ أخرى. حيث يستهدف الميثاق التعريف برؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في المجال العمراني القائمة على الأصالة باعتبارها جوهر الإبداع، وعلى المرونة القادرة على التفاعل مع الجديد، فضلاً عن الاستشفاف المتمثل في إمكانية اختراق حواجز الزمان والمكان والمواد، ورؤية ما يكمن خلفها من إضافات جمالية كبيرة.

يتناول البحث محددات التصميم البصري التي يجب أن يعتمد عليها المصمم في التشكيل الجمالي للمساحات العامة. وذلك وفق قيم ميثاق الملك سلمان العمراني بهدف تحديد الأسس التشكيلية للوصول إلى تصميم بصري وجمالي يُعبر عن الهوية .

الأصالة والحداثة

إن الأصالة تعني العودة إلى أصولنا وجذورنا التاريخية والفكرية، والإنفتاح الواعي بها وبتراثنا السابق والتي ينبغي أن تحمل معنى التطوير لمواكبة متطلبات العصر ، وقد حاول العديد من الباحثين ربط مفهوم الأصالة بالإبداع ، حيث أن الاصالة صفة أساسية تشمل عليها العملية الإبداعية ضمناً، فهي تمثل حجر الرجي في تكوين العقل الإبداعي ، فالأصالة لا تشير إلى كمية الأفكار التي يعطيها المبدع، وإنما تعتمد على قيمة تلك الأفكار ونوعيتها .. ويمكن القول بأن الأصالة مبدأ لنزعة قومية تسعى إلى توضيح الهوية العربية في الفن والتصميم الحديث من خلال تحقيق نتاج فني ينتمي إلى تراث متميز بأسسه الجمالية. (جلال عبادة، 2006، ص4)

أما الحداثة فتعنى تحديث وتجديد ماهو قديم ، ولا تعنى التمرد على القديم الموروث بكل أشكاله ، فإذا أردنا أن نوضح مفهوم الحداثة فهي : ديناميكية إجتماعية تستفيد من الموروث الإيجابي كله وتحاول توظيفه في حركة مستمرة لتطوير المجتمع بكل فئاته وطبقاته ومناطق وقواه الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها .

فمفهوم الحداثة أو التحديث الشمولي للمجتمع يحمل في طياته لذة التجديد الدائم ، لذا لا يمكن للحداثة أن تكون تقليداً أو إستعارة من الغير ، ولا يمكن أيضاً أن تكون إنغلاقاً على الذات ورفضاً للآخر تحت ستار الحفاظ على نقاوة الهوية والاصالة ، فهي الأخذ والتفاعل من منطلق القوة لا الضعف ، ومن منطلق الابتكار لا التقليد .

وتأتى أهمية دراسة المحددات البصرية للفضاءات العمرانية العامة في بلادنا العربية كونها تهدف إلى تأكيد الطابع القومي والعربي بها، ولأنها تشكل الإطار الأكاديمي لعملية تصميمها .

مفاهيم مرتبطة بتوظيف التراث

- نتج من توظيف التراث في التصاميم المعاصرة عدة مفاهيم والتي من الضروري إلقاء الضوء عليها وتشمل الآتي :
- **الطابع:** هو مجموعة من الضوابط البصرية والتشكيلية، التي تعكس بصدق ملامح المجتمع وثقافة جماعة إنسانية محددة. يقال طابع المدينة أى الخاصية التي تميزها عن غيرها من المدن، وهو نفسه الذى يؤدي إلى إحساس السكان بأنهم في بيتهم أو في مكانهم الخاص، وهو الذى يؤدي إلى شعور الزائر بأنه في مدينة ما بعينه تختلف عن غيرها.(صدقة، 2010، ص29) .
- **الطابع العمراني:** هو مجموعة من الملامح العمرانية المميزة لنطاق جغرافى أو حيز إنسانى بعينه ويضم في ثناياه كذلك لغة التشكيل ومفردات المعمار وملامح المكان. (المذحجى، 2006، ص46).
- **الطابع التصميمى الداخلى:** هو مجموعة من الصفات والخواص التي تميز موضوعاً تصميمياً عن غيره، وينتج بالإعتماد على كثير من الأسس وتحت تأثير العديد من المؤثرات (الموضوع، المواد، الإنشاء، البيئة، المناخ، وشخصية المصمم) . (المذحجى، 2006، ص46)
- **الهوية:** تعبر الهوية عن العناصر المتميزة والمتكررة في طابع المكان، والتي تضيف على العمل التصميمى ملامح خاصة تجعله متميز عن مثيله من الأعمال، كما تكسبه ميزة تجعله واضحاً عن غيره. (المذحجى، 2006، ص46)
- **الطرز:** هو مجموعة من الضوابط البصرية والتشكيلية المتميزة في التصميم، التي وإن ارتبطت أصولها بمجتمعات وثقافات جماعات إنسانية محددة؛ إلا أنها بعد أن تماسكت ملامحها وتبلورت وتميزت أصبحت إلى حد كبير مجردة عن المحيط والمجتمع والثقافة التي أفرزتها بحيث أصبح من الممكن إسترجاعها أو إستنساخها في محتويات حضارية مغايرة تماماً عن نشأتها وأصولها كالطرز الإسلامى والكلاسيكى.(محمد، 2016، ص33) .

معايير التصميم المعاصر في ضوء الهوية التراثية

يشكل التصميم نتاجاً علمياً ممزوجاً بخبرة الإنسان الثقافية والحياتية، ووسيلة من وسائل الإتصال الإنسانى عبر الحضارات المختلفة، مما كان للتراث إنعكاساً مباشراً عليه بما يحمله من سمات أعطته التفرد والتميز وجعلت منه مرجعاً فنياً هاماً ومصدر من مصادر الإلهام . فإذا ما أردنا أن نحى حضارتنا وتراثنا العريق من خلال إبتكار تصميم داخلى معاصر يحمل الهوية الإسلامية عبر الزمان والمكان فعلينا العودة إلى جذورنا التاريخية والإقتباس من المبادئ والمعايير الفلسفية لها ودمجها بتكنولوجيا وتطور العصر .

ومن هنا يمكننا تحديد معايير التصميم الداخلى المعاصر في ضوء التراث الإسلامى فيما يلى:

● التجريد Abstraction :



شكل (1) يوضح تجريد الفكر التصميمي للمشربية الإسلامية
www.dom-arquitectura.com/en/projects/arquitectura-en/cuatro-casas-en-jeddah

يعرف التجريد لغوياً بأنه إختزال أو تبسيط أو إختصار التفاصيل، أما التجريد بوصفه مصطلحاً فنياً فيقصد به تحرير الشكل واللون من قيود الواقع بأسلوب يتجاوز مفهوم المحاكاة، ويعد التجريد أحد المبادئ الهامة التي تغلب على الفكر التصميمي للفن الإسلامي فهو محمل بالكثير من التأمل والتفكير المنطقي، فلا مجال لعشوائية أو فوضى، كم أنه يعكس بعداً روحياً لما يهدف إليه من الانتقال من المرئي إلى اللامرئي حاملاً بذلك معانٍ رمزية تكمن وراء الصورة الظاهرة للتعبير عن عالم المطلق .

ويرتبط التجريد ارتباطاً مباشراً بالتصميم بوجه عام ، فكلما كان عنصر التشكيل في التصميم الداخلي أكثر بساطة وأقل

تعقيداً كان التصميم أكثر تميزاً وجذباً للمستخدم . كما يستطيع المصمم من خلال إستخدام التجريد بشكل جيد الحصول على تشكيلات مبتكرة تحمل جذوراً تاريخية تؤكد هويتنا العربية الإسلامية ؛ بل وتعمل على إضفاء سمة جمالية معاصرة. ويوضح شكل (1) تجريد الفكر التصميمي للمشربية الإسلامية من خلال عمليات التقسيم والحذف والإضافة ، للحصول على تشكيل جديد يؤدي نفس الخصائص ولكن برؤية معاصرة.

● الرمزية Symbolism :

يرتبط الرمز بدلالاته المختلفة على مر الزمان وبإختلاف المكان، حيث تتميز الفنون عبر التاريخ بسمات رمزية تميزها عن غيرها من الفنون الأخرى، فاستطاع الفنان المسلم تركيب مجموعة من الأشكال التي تحمل بُعداً رمزياً واستخدمها في الوحدات الزخرفية، بل وجعلها إسقاطات لأفعال تعبدية ؛ فالزخارف النباتية بلطفها ولينها وإنسيابها رحمة ، والزخارف الهندسية ببسائها وقوتها حق ورهبة ، والزخارف الكتابية تجمع بين الإنسيابية والقوة في حكمة .
(www.artofislamicpattern.com/resources/educational-posters).

فالرمز من الناحية الفنية هو لغة تشكيلية يستخدمها الفنان والمصمم للتعبير عن أفكاره ومعتقداته ، وكلما تعرّفنا على تلك اللغة أصبحنا أكثر قدرة على فهم الفن الإسلامي ، كما يشكّل البعد الرمزي أحد الصفات الأساسية التي بنيت عليها التصميمات المعاصرة ؛ فيجب على المصمم ان يختار من العناصر التشكيلية أو الكتابات ما يحمل المعنى أو المضمون الذي يريد توصيله للمستخدم ، بحيث تشكل عناصر التصميم المستخدمة في مجموعها المضمون المراد إيضاحه على نحو مباشر . ويوضح شكل (2) إستخدام الخط العربي كرمزاً فكرياً تم توظيفه في بعض عناصر التصميم الداخلي .



شكل (2) يوضح استخدام الكتابات العربية على بعض قطع الأثاث المعاصر
كرمز للتعبير عن الهوية العربية
www.domarquitectura.com/en/projects/arquitectura-en-cuatro-casas-en-jeddah

● النفعية Functional :

إن قيمة الأشياء الجمالية لا تتفصل عن وظيفتها أو فائدتها ، ولذلك لم تعرف الفنون الإسلامية التفرقة بين المنفعة والجمال ؛ إذ كانت كل الفنون في الحضارة الإسلامية تراد لمنفعتها أولاً ثم يأتي الجمال لتجميل ما ينتفع به الإنسان . فقام الفنان المسلم بتزيين الفخار والأواني الزجاجية والمنسوجات التي كان يرتديها، والمساجد التي يتعبد فيها، فالمنفعة بدون جمال تنتج أثراً فنياً ناقصاً .

لذلك يسعى المصمم إلى إيجاد الأشكال الأكثر ملائمة لوظيفتها النفعية، فالتصميم ما هو إلا تنظيم العناصر داخل الفراغ الداخلي في علاقات تلبي حاجات وظيفية وجمالية وتعبيرية ، وأن أي تجزئة في هذه العلاقات يؤدي إلى تغيير في تصميم الفراغ .

● الإستمرارية Continuity :

المقصود بها أن يفرض التصميم نفسه ويحافظ على قيمته فترات زمنية ممتدة، وهذه صفة الفنون العالمية، وقد استطاع الفن الإسلامي أن يحمل من الجودة والقيم ما ساعده على أن يبقى وحافظ على مكانته على مر العصور ، وكذلك الحال بالنسبة للتصميم الجيد فهو دائماً يحافظ على استمرارية استخدامه وقابليته للتعديل بالإضافة أو الحذف .

● الإستدامة Sustainability :

الإستدامة هي مفهوم جسّدته مبادئ الفكر الإسلامي منذ القدم فسعى إلى إحداث التوازن البيئي، فكل شيء في هذا الكون متقناً ومقدراً عند الله عز وجل بمقدار معلوم بحسب علمه بحاجتنا له ، ولو دققنا النظر على المبادئ التي تستند عليها الإستدامة لوجدنا أن الإسلام دعا إليها منذ قرون ، فدعا إلى الحفاظ على الهواء والماء وكافة الموارد ، وهذا هو مفهوم الإستدامة المعاصر الذي يدعو للحفاظ على البيئة من التلوث لصالح الأجيال القادمة ، كما اهتم بديمومة الغطاء النباتي حيث تعمل على تلطيف وتنقية الجو، فهي تعمل كمرشحات للهواء من جزيئات الغبار أو الرمل العالقة، فمبادئ الحفاظ على البيئة من خلال المنظور الإسلامي تؤكد أنه إذا كان الله تعالى قد استخلف الإنسان في الأرض فأمره أن يلتزم بالحفاظ على البيئة التي يعيش فيها .

التراث العمراني في ضوء رؤية المملكة 2030

التراث العمراني هو (الجانب المادي من التراث الحضاري، والذي يمثل ذاكرة الأمة بكل ما فيها من أحداث تمت على مر التاريخ، وتأثرت بالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية، ويعكس عمق التفاعل الإيجابي للإنسان مع البيئة المحيطة). (دليل المحافظة على التراث العمراني، 1426هـ. وزارة الشؤون البلدية والقروية).

ونظراً لما تشهده المملكة العربية السعودية من اهتمام واضح بالتراث العمراني الوطني والذي يعد جزءاً أساسياً من هويتنا وثقافتنا وضرورة تعزيز الوعي بأهمية التراث وقيّمته.

وفي ضوء الأهداف الاستراتيجية لرؤية المملكة 2030 يأتي الهدف العام "تعزيز القيم الإسلامية وتعزيز الهوية الوطنية" والهدف التفصيلي "المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به". كما يسعى البعد الثامن في برنامج التحول الوطني 2030 (تطوير القطاع السياحي والتراث الوطني) إلى تسويق المملكة العربية السعودية كوجهة سياحية إقليمية وعالمياً من خلال تطوير بنية تحتية متقدمة وإعداد الأنظمة والتشريعات اللازمة، وبناء القدرات المؤسسية، مما يسهم في خلق فرص وظيفية متنوعة وزيادة مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد العام للمملكة.

وقد أتت الرؤية الطموحة لترسخ وتعزيز مفهوم الحفاظ على التراث العمراني ونقله للأجيال القادمة، وتشجيع الاستثمار فيه من مشروعات إعادة تأهيل وتجديد وتطوير مواقع التراث الوطني. وتفعيل دور واقتراح خطط واستراتيجيات وتشريعات التراث المستدام وكيفية الحفاظ عليه وعرض مستوياته وتوثيقه ودراسة التطور التاريخي له. ومن أهم المبادرات في هذا المجال: "ميثاق الملك سلمان العمراني".

ميثاق الملك سلمان العمراني

يعتبر ميثاق الملك سلمان العمراني، إستلهاماً لتجربة إبداعية مكتملة، ونتاجاً لفكر عميق، وملخصاً لتصور كامل ورؤية شاملة للعمارة المؤسّلة للهوية التراثية، إذ إن هذه التجربة الإبداعية جاءت حصيلة تفاعل واضح بين المعاشية الواقعية، والتطلع الطموح نحو الأفضل، فتبلورت شكلاً ومضموناً، وأوجدت لنفسها مكانة مرموقة بين قوائم أنماط العمارة، لذا فإنه ميثاقاً بمثابة فلسفة تصميم تبرز تاريخ المملكة وثقافتها من جهة، ودليل إرشادي لصناع القرار والمختصين والمهتمين بالعمارة والعمران من جهة أخرى، وأساس إستراتيجي للعمران المستقبلي.

(<https://www.okaz.com.sa/news/local/2124682?ref=rss&format=simple&link=link>)

ومن خلال الميثاق تم التعريف برؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في فنون العمارة المحلية ودلالاتها الثقافية، وهويتها المتوافقة مع الطبيعة والمناخ والمتسقة مع البيئة المحيطة، التي تُظهر تاريخ المملكة وثقافتها وإرثها الحضاري الضارب في جذور التاريخ. حيث تهدف المبادرة إلى تأصيل العمارة السلمانية، وتجسيدها من حيث الفلسفة والنهج التصميمي في عدة قيم، يهدف الميثاق إلى أن يصل تأثيرها إلى جميع مناطق المملكة والعالم.

(<https://www.spa.gov.sa/2308810?lang=ar&newsid=2308810>)

وقد قامت هيئة فنون العمارة والتصميم أثناء إعدادها لميثاق الملك سلمان العمراني بإستخلاص القيم التوجيهية السامية، ثم أعادت صياغتها في قالب علمي، من أجل إثراء الإنتاج الفكري والعمراني، وتعميق التجارب والحوار، واستحداث هويات محلية معاصرة تلتزم بالإطار العام لهذا الميثاق، مع مراعاة تنوع البلاد من حيث التضاريس والمناخ والتقاليد والتراث العمراني.

والذي يميّز هذا التوجه للملك سلمان بن عبد العزيز ، هو استيعاب تاريخ وتراث المملكة ، والإعزاز الكبير بما على هذه الأرض من إرث تاريخي، سياسي، اجتماعي وعمراني اقترن ببعد نظره - حفظه الله-، التعموي والمتمثل بعدم انبهاره ولا قناعته بما كان سائداً من توجهات معمارية آنذاك تدعو لتبني ونقل حرفي لطرز حديثة غربية أو شرقية لا تمت للبيئة المحلية بصلة، كان يتم نسخها ونقلها من بيئاتها وزرعها وفرضها على البيئات المحلية دون مراعاة أو تعديل أو تطوير أوتحتي محاولة تكيف مع تلك البيئات المحلية، فانتشرت المباني الزجاجية في غير بيئتها وبدون حاجة، وأصبحت شوارع وأحياء المدن ساحات عرض متنوع لعمارة كشكولية من دول مختلفة وبيئات مختلفة شكلاً ومضموناً وبعيدة كل البعد عن البيئة المحلية اجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً الأمر الذي ساهم في تشويه عمارة المدن وأوضاع شخصيتها وكلف القائمين . على تلك المشاريع تكاليف عالية لتشغيلها وصيانتها ومحاولة تكيفها عنوة مع البيئة المحلية.

(<https://www.aljahirah.com/2017/20171127/ar1.htm>)

لهذا يمكن القول بأن العمارة الإسلامية أسهمت في مقاومة التأثير السلبي لتسارع التنمية، واستيراد المفاهيم الغربية التي لا تمت بصلة للثقافة والهوية الوطنية. (مشارى النعيم، جريدة الرياض <https://www.alriyadh.com/1836723>)

جوهر الميثاق والقيم الأساسية

يستخلص الميثاق مبادئه من نماذج معمارية قامت في مدينة الرياض، مثل قصري طويق والحكم، ومركز الملك عبدالعزيز التاريخي، ويتكون من ست قيم يساند بعضها بعضاً، هي الأصالة، الاستمرارية، محورية الإنسان، ملائمة العيش، الابتكار، والاستدامة.

ويقدم الميثاق إرشادات للتطبيق، حيث أوصت قبل المشاركة في التخطيط والتصميم بأن يلم المهندسون بتفاصيل الموقع، ويتحسسون جماله، ويتعايشون معه، وطالبهم بتعزيز أبعاد التصميم المستدام، والاستفادة من تجارب الأسلاف في التعامل مع الظروف المناخية القاسية للتخفيف منها، فأساليب البناء التي استخدموها توفر الراحة المثلى للمستخدمين، وتقلل استهلاك الطاقة، وتوفر إضاءة طبيعية، وتهوي الظروف المكانية لتحقيق بهجة أكبر للمجتمع. وقد دعا الميثاق إلى التصميم والبناء وفق هوية المناطق والشخصية المحلية، فكل منطقة ثلاثها مواد معينة وألوان مناسبة وزخارف وتشكيلات مختلفة،

تكسبها طابعاً فريداً. https://www.aleqt.com/2021/12/22/article_2233136.html

وتتميز كل قيمة من قيم الميثاق بأهميتها وهدفها وتوجهها نحو قيم التصميم التي يجب دعمها (شكل 3)، كما ترسم هذه القيم مرجعية للتمييز المعماري ومعانيه العميقة؛ فهي تجسد جوهر فلسفة التصميم، الذي نتج عن تشكيلة واسعة من المشاريع المدرجة في ميثاق الملك سلمان العمراني وهذه القيم هي:

*** الأصالة:** وجود منطق تصميمي ملموس، أو عملية فكرية تسعى إلى إنشاء مساحات حضرية ومعمارية تعبر بأصالة وتمييز عن المكان.

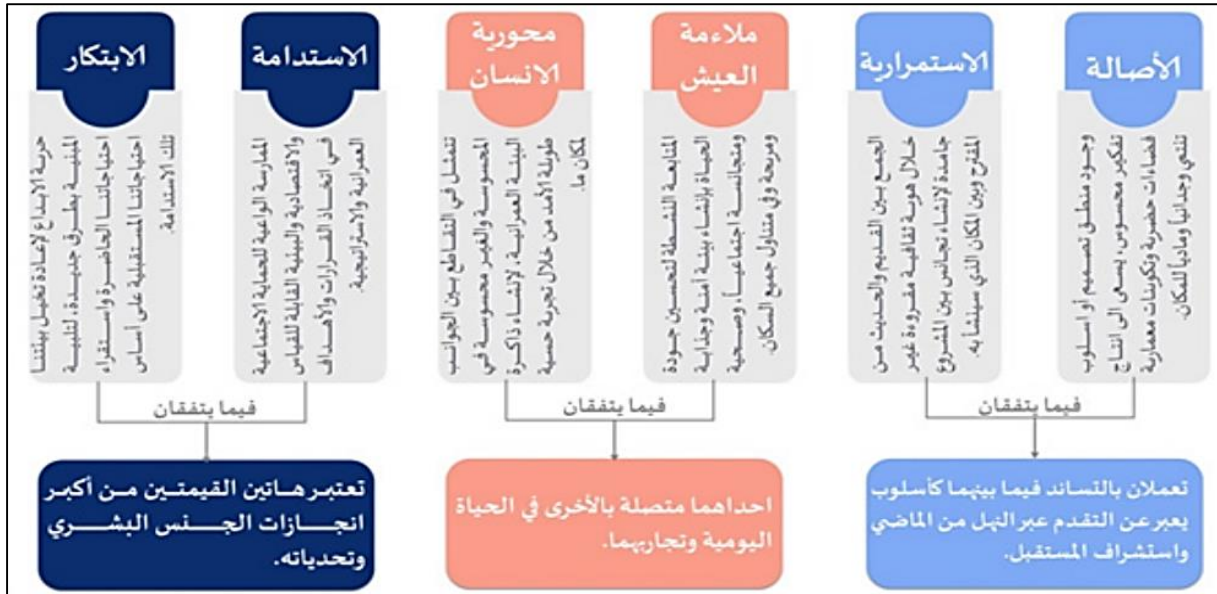
*** الاستمرارية:** النماء والتطور الدائم لمجتمع محلي يحتفي بالهوية الوطنية ويحترم الماضي، إلى جانب كونه متأصلاً في فهم نسيج المجتمع المادي وثقافته المحلية.

*** محورية الإنسان:** التركيز على الأفراد والجماعات في محور أي تصميم؛ لتحسين التجارب، وشمولها، وعدالتها الاجتماعية.

* **ملاءمة العيش** : الاهتمام برفع مستوى جودة العيش؛ وذلك بإقامة بيئة حضرية آمنة، وجذابة، وصحية، ومتربطة اجتماعياً لتلائم جميع المواطنين.

* **الابتكار** : إتاحة مساحة ذهنية لاستكشاف آفاق جديدة والتي تأتي غالباً مع التعاون مع شركاء يملكون منظوراً مختلفاً، أو لديهم معارف معينة مكتملة.

* **الاستدامة** : حماية وتعزيز الجانب البيئي، والاجتماعي، والاقتصادي بصورة واعية. (هيئة فنون العمارة والتصميم <https://archdesign.moc.gov.sa/ar/kscau-ar>)



شكل (3) القيم الأساسية لميثاق الملك سلمان العمراني

<https://pnu.edu.sa/ar/Departments/ScientificSocieties/SaudiArtDesignJournal/Documents/2023/2023-3.pdf>

الرؤية السلّمانيّة في العمارة

مصطلح الرؤية السلّمانيّة في العمارة يعبر عن فكرة أساسية صاحبت نشأة وتطور العمارة عبر التاريخ وهي وجود الموارد والمعرفة التقنية و"القائد" صاحب الرؤية، ما يجعل للموارد والتقنية معنى ويحولها إلى منتج يصنع الثقافة ويولدها. فنرى في بدايات تحولات مدينة الرياض الحداثيّة كانت الموارد متوفرة والتقنيات الحديثة متاحة ثم جاءت رؤية أمير الرياض الذي تدخل في الوقت المناسب لجعلها إحدى المدن المؤثرة في المنطقة قادت تجربة معمارية فذة مرتبطة برؤية عميقة مولدة للأفكار الجديدة باستمرار.

وتشكّل العمارة السلّمانيّة تاريخها الخاص؛ كونها خضعت لمرحلة متعددة من التطور على مدار عقود عديدة، فقد تراوحت بين المباني والمجمعات المتنوعة، مثل مبنى وزارة الخارجية وتطوير منطقة قصر الحكم، وحي السفارات ومركز الملك عبد العزيز التاريخي ومبنى أمانة منطقة الرياض؛ لذلك تعد هذه المشروعات من بين غيرها مشروعات معيارية بالنسبة لنهج العمارة السلّمانيّة وإثباتات على نجاحه. فقد تعاملت العمارة السلّمانيّة باحترافية ومهارة مع الأنماط الجديدة للعمارة، فلم تغفلها أو تتجاهلها، بل أبقت على منافعتها مبنية على عراقة النموذج العمراني المحلي بهوية وإبداع مميز.

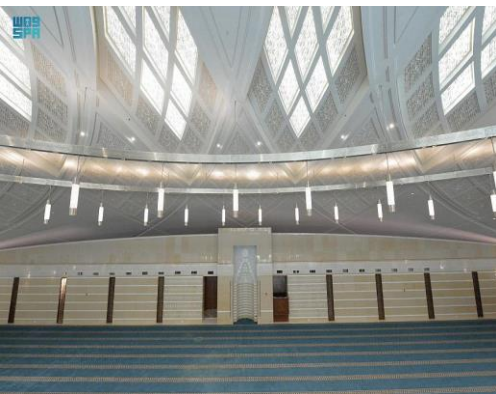
وبشكل عام يمكن القول بأن العمارة بحاجة إلى حراك فكري وهذا الحراك يجب أن يكون مرتبطاً بحد أدنى من الاتفاقات بين المهتمين في المجال المعماري في أي بلد في العالم.

تجارب محلية وعالمية

نستعرض في هذا الجزء تحليل لبعض من المشاريع التي قام بتصميمها مكاتب استشارية من أنحاء عالمية مختلفة خرج كل منها بتصاميم متنوعة ولكن كلها تحت مظلة الطراز السلمي المستلهم للتراث بثوبٍ جديد وإمكانيات عالية في استيعاب التقنية .

• مسجد مطار الملك عبد العزيز:

يُعد مسجد مطار الملك عبد العزيز الدولي الجديد أحد معالم المطار البارزة، تم تصميمه ليمثل تحفة معمارية مستوحاة من التراث الإسلامي، ويتسع لـ 3000 مُصلّي، وتتبعه باحة خارجية للصلاة بمساحة 2450 متراً مربعاً، تتسع لحوالي 1500 مُصلّي، في حين حُصص طابق المسجد العلوي للنساء ويتسع لنحو 700 سيدة. يتبع المسجد أيضاً حديقة خارجية ضخمة بمساحات خضراء تقدر بنحو 30 ألف متر مربع يتوسطها بركة مياه، بموقف سيارات مظلّل خاص يتسع لأكثر من 500 سيارة. وقد روعي في المبنى الاحتياطات البيئية في جميع مراحل التصميم والإنشاء، وفي مقدمة ذلك تطبيق المعايير العالمية للمباني الخضراء صديقة البيئة والمتمثلة في نظام (LEED) ، الذي وضع من قبل المجلس الأمريكي للمباني الخضراء (USGBC). كما روعي فيه تنفيذ أعلى المعايير الخدمات المقدمة للمسافرين باستخدام وسائل التقنية الحديثة ويتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030م الرامية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية.



شكل (4، 5، 6، 7) يوضح التصميم الخارجي والداخلي لمسجد مطار الملك عبد العزيز

<https://www.spa.gov.sa/2226301?lang=ar&newsid=2226301>

<https://x.com/SaudiProject/status/712595103756521472/photo/1>

• مركز التراث العمراني بالدرعية:

قدمت المعمارية "زها حديد" مشروعها كنموذج للعمارة المحلية المعاصرة حيث النظرة الاعمق للعمارة المحلية وتطورها فالجدران السميكة والفتحات الضيقة للحماية من الحرارة واشعة الشمس تتطور لتصبح واجهات مزدوجة تؤدي نفس الدور وتوفر الاضاءة الطبيعية، وهو ما يمكن اعتباره الاسلوب المثالي لاقتناع من يرغب في الحفاظ على الهوية بمشروع تفكيكي بعيد عن الهوية والمحلية .

يضم المركز معرض دائم ومكتبة وقاعة محاضرات وفراغات تعليمية لجميع الفئات العمرية، ومعهدا علميا لإجراء البحوث الميدانية وتوثيق المواقع الأثرية في الدرعية التاريخية القديمة

(<https://www.facebook.com/arch.egy/posts/1792950887631246/>)

ويمتزج التصميم بالسياق الثقافي والجغرافي للمركز، ويبرز التفاعل بين الإنسان والطبيعة، المتمثل في واحة وادي حنيفة في الدرعية. ويبرز هذا المفهوم خلال تصميمات المركز، حيث اجتمعت مرافقه لتكون ضمن صالة دخول ذات سقف مفتوح، مزودة بالمياه في وسطها، مع أربعة واحات خضراء.

يمزج التصميم بين الأصالة والمعاصرة، ويعكس عمق التقاليد العريقة ويمثل المركز خطوة في طموح الهيئة العليا للسياحة والتراث الوطني، وسيزود متحف التراث بورش العمل الثرية، والسياحة الثقافية، بالإضافة إلى زيادة برامج البحث، التي ينفذها الباحثون والأكاديميون من جميع أنحاء العالم.



شكل (8) مركز التراث العمراني بالدرعية للمعمارية العراقية زها حديد

شكل (9، 10) التصميم الداخلي لمركز التراث العمراني بالدرعية

• مبنى محافظة الدرعية:

فاز هذا المعلم الرمزي في مسابقة التصميم عام 2010. وهو مبنى متميز ببساطته وأناقته من تصميم المعماري راسم بدران، الواجهه مغطاه تماماً بمثلثات نجديّة بمختلف المقاسات. ما يميز هذا المشروع ، هو أصالة التكوين العمراني الذي يغطي الجوانب الثقافية والوظيفية ، ويحمل معايير التاريخ التراثي الغني للمكان في من أجل خلق مفهوم معاصر يربط بين القيم التقليدية والثقافية للدرعية.

يتم دمج التصميم مبنيين مستطلي الشكل؛ أحدهما مواجه لحي طريف والآخر يطل على الشارع الرئيسي. تسمح الفتحات المثلثة بالواجهات لضوء الشمس باختراق المبنى مما يمنح المساحات الداخلية إحساساً أكثر اتساعاً وإشراقاً، ويوفر إحساساً معاصراً يحترم الطابع التقليدي للمكان.



شكل (11، 12، 13، 14)

تصميم مبنى محافظة الدرعية

<https://daralomranbadran.com/ar/projects/civic/diriyah-governorate-2/>



شكل (15) المعالجات الضوئية باستخدام المثلث

جامعة الملك سعود

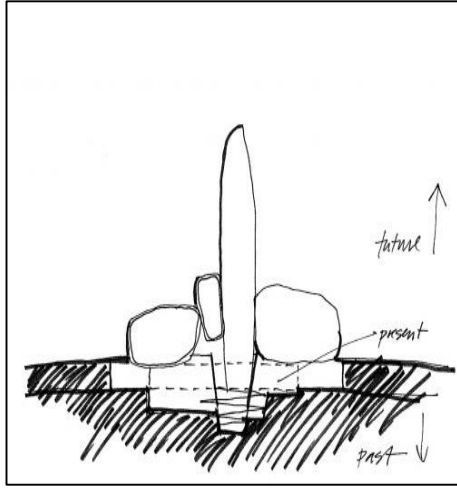
• جامعة الملك سعود :

أما بالنسبة لمكتب HOK في تصميمه لجامعة الملك سعود فقد فهم الغاية من وجود المثلثات في الأساس وبالتالي في الصالة الرئيسية عالج التوهج الضوئي معالجة بيئية تتناسب مع الظروف المناخية القاسية لمنطقة نجد وحول المثلث من بعده الثنائي الى بعده الثلاثي في تغطية الفناء الزجاجية.

• مركز الملك عبد العزيز الثقافي (إثراء) :

مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي أو "إثراء" هو مركز ثقافي تملكه أرامكو السعودية، ويقع على نفس الموقع الذي اكتُشف فيه بئر الخير أول ينبوع للنفط في المملكة العربية السعودية بمدينة الظهران.

فقد جاء التصميم الفريد للمركز برؤية مغايرة للمباني في العالم على شكل مجموعة من الحجارة المترابطة التي تضم بين جنباتها مكتبة عصرية، ومركزاً للابتكار، وواحة للصغار تشكل أول متحف من نوعه للطفل في العالم العربي، ومتحف التاريخ الطبيعي، وقاعات للفنون، ومركز الأرشيف، ويتعالى في وسطه برج المعرفة الذي يقدم البرامج التعليمية للزوار من كل الأعمار.



شكل (15) يوضح الفكرة التصميمية للمركز على شكل مجموعة من
الحجارة المترصنة



شكل (14) مركز الملك عبد العزيز الثقافي

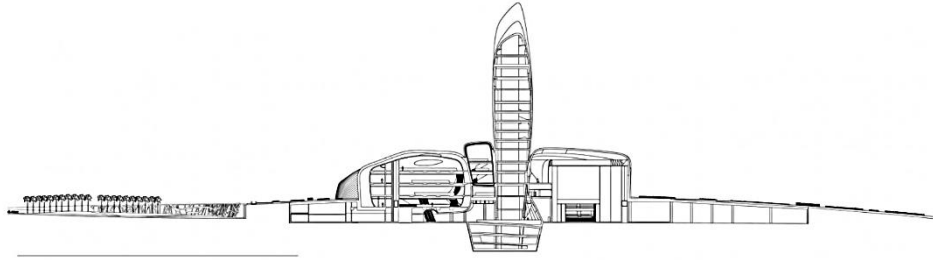
ترمز الصخور التي تسند بعضها بعضًا، والتي صممت لتشكل الطراز المعماري الفريد للمبنى، إلى تعاضد الطاقة والمعرفة، ويجمع «إثراء» بين التصميم المعماري ذي الدلالات الرمزية القوية والتقنية الحديثة، كما يجمع بين أساليب التعليم الفريدة والبرامج الإثرائية، وهو منصة ملهمة للمستكشفين والمتعلمين والمبدعين والقادة. ومن منطلق كونه مركزًا حيويًا للمعرفة والابتكار والتفاعل عبر الثقافات سيساعد على التحول إلى اقتصاد قائم على المعرفة .

أهم مكونات المركز، برج المعرفة الذي يتكون من 18 طابقًا من المرافق التعليمية، يعرض أحدث الدورات التعليمية في عدد كبير من الموضوعات الدراسية، كما يحتضن ألفي ورشة عمل سنويًا في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، إضافة إلى الفنون والوسائط المتعددة وبرامج بناء المهارات.

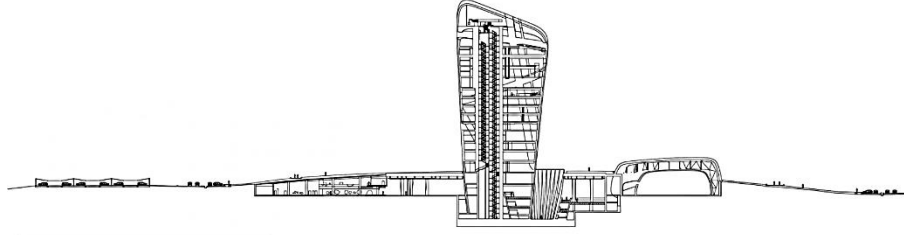


شكل (16) المسقط الأفقي العام لمركز الملك عبد العزيز الثقافي (إثراء)

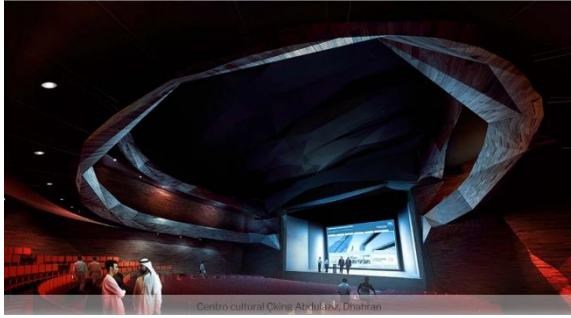
أما مكتبة المركز، فهي تمثل تجربة تفاعلية، لا مجرد سلسلة طويلة من الأرفف المرصوفة بالكتب، حيث التركيز على التعلم التفاعلي. وتتضمن مكتبة المركز أكثر من 220.000 كتاب بالعربية والإنجليزية، مع طاقة استيعابية تتسع لنصف مليون كتاب ودورية ودراسة في المحفوظات الرقمية. وتتضمن المكتبة أيضًا مرافق مخصصة للعمل البحثي في مجالات أكاديمية متخصصة. كما يحتضن المكان المبادرات الثقافية كمسابقة القراءة الوطنية «أقرأ»، ومحاضرات وندوات الكتاب والمتقنين .



Snhetta ٢١



Snhetta ٢١



شكل (18) التصميم الداخلي للركز الثقافي (إثراء)

شكل (17) تصميم المكتبة بمركز الملك عبد العزيز الثقافي (إثراء)



شكل (19، 20) فراغات معرفية بمركز الملك عبد العزيز الثقافي

• تطوير مدينة الدرعية التاريخية :

الدرعية من أشهر أمثلة التراث العمراني في المملكة حيث يرجع تاريخها إلى 850 هـ، وهي إحدى مناطق السعودية السياحية التي تقع باتجاه الشمال الغربي من وسط العاصمة الرياض، تعد من أكبر وأضخم الوجهات العصرية للتراث، والثقافة، والتعليم حيث تمزج بسلسلة بين طراز العمارة الطينية النجدية وأحدث أنماط الحياة العصرية، مستمدةً خطاها من حي الطريف التاريخي (أحد المواقع المدرجة بقائمة التراث العالمي في اليونسكو) ، وهي عبارة عن مجموعة أبنية من الطوب اللبن، وموطن لعائلة آل سعود، وتعتبر عاصمة الدولة السعودية الأولى.

والجدير بالذكر أن المدينة تتمتع بمقومات سياسية، وتاريخية، وثقافية، وبتراث عمراني عريق، وموقع استراتيجي على ضفاف وادي حنيفة؛ الأمر الذي ساعد على تطويرها لتصبح مركزاً ثقافياً وسياحياً وترويجياً يتمتع بمستوى عالٍ من التقدم. وسعيًا لإحياء تلك المدينة من جديد، صدّق الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود على مشروع تطوير بوابة الدرعية، وفي حفل ملكي مهيب تم وضع حجر الأساس لتلك المدينة في نهاية عام 2019، أملاً في تشييد مشروع تاريخي سياحي محلي وعالمي.



شكل (21) مدينة الدرعية التاريخية



شكل (22) تطوير مدينة الدرعية التاريخية

<https://www.propertyfinder.sa/blog/%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D8%A9/>

و تطوير بوابة الدرعية هو أضخم مشروع ثقافي وتراثي في العالم شُيّدت قواعده بجوار بلدات نجد القديمة، حيث يمتد هذا المشروع على مسافة 7 كم مربع، يشهد الزوار فيه معالم سياحية تحكي لهم تاريخ تلك المدينة منذ 300 عام؛ وتضم المرحلة الأولى من هذا المشروع كلاً من تطوير حي الطريف، وتطوير حي البجيري . أضف إلى ما سبق أيضاً النمط المعماري المستحدث في ذلك المكان، إذ أنشئت جميع المباني من الطين على الطراز النجدي القديم، مع توفير كافة متطلبات الحياة العصرية. وتعتبر بوابة الدرعية مدخلاً للتاريخ السعودي النجدي، لما تقدمه من شتى أنواع التجارب الملهمة في مختلف القطاعات، فضلاً عن الفعاليات التي ستقام ضمن موسم الدرعية التي بدأ تشييدها حديثاً على أرض مدينة الدرعية.

بعض ملامح العمارة السلمانية بإشراف الهيئة الملكية لمدينة الرياض

وقد شهدت الرياض إنشاء العديد من المشروعات النموذجية في البيئة العمرانية. ويرى الميثاق في ذلك فرصة للمراجعة والتقييم ومن ثم توسيع دائرة تأثير القيم التي أنتجت تلك الأعمال، ثم نشر الدروس المستفادة من المثل التي غرسها خادم الحرمين الشريفين ومن الرصيد الضخم الذي أنتجه.

ويمكن إجراء ذلك عن طريق دراسة فلسفة التصميم في العمارة السلمانية لعدد من المشروعات المعيارية المنتقا التي استحققت درجات عالية من التقدير وشكلت مصدر إلهام لغيرها، منها على سبيل المثال: حي السفارات، مطار الملك خالد الدولي، الجامع الكبير، مجمع قصر الحكم، قصر طويق، مركز الملك عبد العزيز التاريخي، المحكمة العامة، منتزه سلام، وادي حنيفة، المحكمة الجزائية، ومكتبة الملك فهد الوطنية.

• قصر طويق :

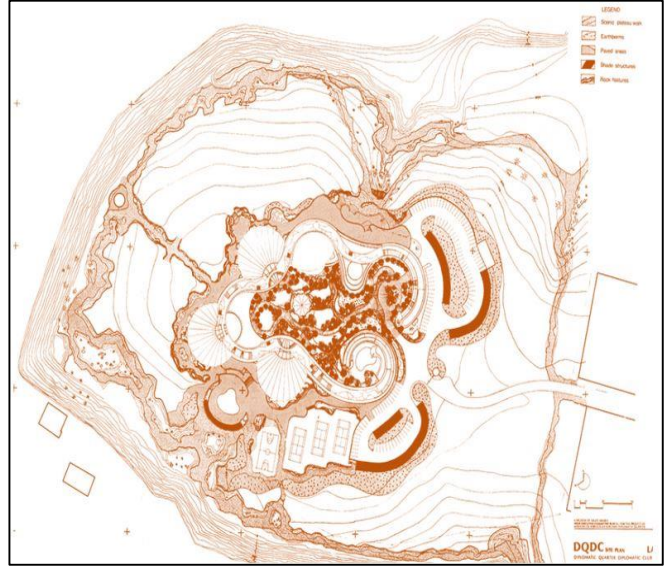
تم إنشاء قصر طويق في حي السفارات في موقع يطل على وادي حنيفة، وهو يعتبر مصب للأنشطة الثقافية ومركزا للندوات والمعارض والأنشطة المجتمعية المختلفة، ولقد تم تصميمه بفكر معماري فريد حيث يغلب عليه الطابع التراثي العريق الذي يعكس مدى أهميته ودوره الكبير.

ويعد قصر طويق رمزا معماريا عالي الإتقان، ولقد أنشأت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض هذا القصر بهدف نشر الثقافة وممارسة الأنشطة الثقافية المختلفة و لكي تقام بداخله الندوات والمؤتمرات وتم بنائه ليكون تحفة معمارية يوضح مدى التفوق المعماري الذي وصلت إليه المملكة فقد حاز على جائزة أغا خان العالمية في مجال العمارة عام 1998م وذلك للمواصفات المعمارية العالمية التي تم إنشاؤه بها.

تم بناء قصر الطويق بأولوية الطابع المحلي حيث كان الهدف إظهار البيئة والطبيعة الخاصة بالتراث المحلي في كل ركن من جدار القصر و قد مر التصميم بعدة مراحل أهمها الإستقرار على التصميم المناسب حيث أقامت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عام 1399 هجريا مسابقة حتى يتم إختيار أفضل تصميم يبدع به المعمارون لهذا القصر طبقا لشروط ومواصفات خاصة وضعت من قبل الهيئة وكان اهم هذه الشروط مراعاة البيئة التي يقع بداخلها قصر طويق (شكل 23). ويمثل قصر طويق أيقونة معمارية نادرة بفضل إطلالته البانورامية على وادي حنيفة مما جعله أحد أبرز المعالم العمرانية التراثية في الرياض. وكما ذكرنا تركزت مبانيه الداخلية على معطيات البيئة المحلية الطبيعية في المنطقة من خلال الطابع التراثي والتقليدي.

ويتميز بتصميمه الفريد على شكل جدار ضخم مأهول يتراوح سمكه بين 3 و 13 متراً، ويمكن التنقل بين عناصر القصر عبر هذا الجدار؛ حيث تتوزع الحركة الأفقية والرأسية بطريقة تيسر الوصول إلى سائر أجزائه.

وتحيط بالقصر بعض الملاعب ومواقف للسيارات إلى جانب حدائق صحراوية مطلّة على الوادي، بينما يتوسطه حديقة داخلية خلّابة وتشكيلات مائية تضيء عليه رونقاً وجمالاً (شكل 24، 25)



شكل (23) الموقع العام لقصر طويق

شكل (24، 25) يوضح قصر طويق والإطلالة البانورامية



شكل (26، 27) لقطات داخلية من قصر طويق

الخاتمة

هكذا حرص الميثاق على أن يكون ملهماً للعقل والروح والخيال في آن واحد، مضيفاً على التطوير العمراني والحضاري طابعاً إنسانياً مميزاً، يمكن أن يؤخذ به في مناطق سعودية أخرى، أو حتى خارج المملكة كرسالة عمرانية، ذات قيمة جمالية موثقة إلى شعوب العالم وثقافته وحضاراته.

المراجع العربية:

- الأسدي، أسعد غالب."حداثة العمارة العربية وتراثها" مجلة الهندسة والتكنولوجيا، المجلد 5 ، العدد 16، الجامعة التكنولوجية، بغداد، (1986)
- البارودي، محمد خيرى، "تحدى المحاكاه المعاصرة للتراث المعمارى العربى الإسلامى"، إشكالية الهوية، المؤتمر المعمارى العربى الأول لنقابة المهندسين الأردنيين، عمان،(1998) .
- الجادرى، رفعة، "المعاصرة والتراث"، نقد الإتجاهات المعمارية فى المشرق العربى، ندوة إشكالية النظرية والتطبيق فى العمارة التقليدية، تنظيم جمعية المهندسين البحرينية، البحرين، (1995).
- جلال عباده، "المشهد المعمارى العربى المعاصر: تأملات حاضرة ورؤى مستقبلية" ، ورقة بحثية بمنندى جده الدولي للعمارة، جدة، (2006) .
- شاكر حسن، "حوار الفن التشكيلي"، مؤسسة شومان للنشر، عمان، الأردن،(1995) .
- عطاء حسن، "التضمين فى العمارة المعاصرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق، (2008).
- مروة منذر، سمين، "الترجمة الإحيائية فى العمارة العربية المعاصرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق،(2013) .
- هانى الفران، "محددات التصميم البصرى للفضاءات العمرانية العامة فى المدينة العربية"، مجلة العمران والتقنيات الحضريّة ، الجزائر،(2010).

المراجع الإنجليزىة:

1. <https://akhbaar24.argaam.com/article/detail/552230>
2. <https://www.propertyfinder.sa/blog/%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D8%A9>
3. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2_%D8%A5%D8%AB%D8%B1%D8%A7%D8%A1
4. <https://daralomranbadran.com/ar/projects/civic/diriyah-governorate-2>
5. <https://www.facebook.com/arch.egy/posts/1792950887631246/>
6. <https://www.spa.gov.sa/2226301?lang=ar&newsid=2226301>
7. <https://archdesign.moc.gov.sa/ar/kscau-ar>
8. https://www.alect.com/2021/12/22/article_2233136.html
9. <https://www.alriyadh.com/1836723>مشارى النعيم ، جريدة الرياض
10. <https://www.al-jazirah.com/2017/20171127/ar1.htm>
11. <https://www.spa.gov.sa/2308810?lang=ar&newsid=2308810>
12. <https://www.okaz.com.sa/news/local/2124682?ref=rss&format=simple&link=link>
13. www.dom-arquitectura.com/en/projects/arquitectura-en/cuatro-casas-en-jeddah
14. www.artofislamicpattern.com/resources/educational-posters
15. <https://www.rcrc.gov.sa/ar/projects/diplomatic-quarter>
16. https://cdn.ihsaudi.com/engage/custom_uploads/QURDX1NSX0ZVTEwgKDktMTkpLnBkZjE2OTUxMzQ0MzA5ODI=.pdf
17. <https://byarchlens.com/al-twaiq-palace-design-%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%8A%D9%85-%D9%82%D8%B5%D8%B1-%D8%B7%D9%88%D9%8A%D9%82/>

The Methodology of Visual Design of Public Spaces Vibrant with Originality and Life

(From the perspective values of the King Salman Urban Charter)

Abstract

Adhering to the local identity has become an obsession that frightens all, especially the Arab world. This is because we live in the era of globalization which has changed our lives and behavior in all fields. So, three perspectives of globalization have emerged.

- First, suggests following the path of globalization with what it has and what it owes.
- Second; the only way to protect ourselves from the dangers of globalization lies in restricting ourselves to ourselves and avoiding taking from it.
- Third; it calls for benefiting from technological and scientific progress in a way that is suitable for our societies and at the same time paying attention to what is happening around us and focusing on strengthening our cultural and Arab identity.

The third position is the only way for us to coexist with the world in a way that guarantees our Arab and cultural identity and to benefit from the experiences of designers worldwide, learn about the latest technologies and current modern artistic trends and employ them to serve our identity. Adhering to the old does not mean protecting and enhancing our cultural identity only, but also dealing with modern developments. Originality is not the transfer and repetition of the old but preserving its rules and principles.

King Salman Urban Charter is considered the strategic basis and design model that represents the history and culture of the Kingdom on the one hand, and is a guide for decision-makers, specialists, and those who are interested in architecture and urbanism on the other hand. The charter aims at introducing the vision of King Salman bin Abdul Aziz, in the urban field based on originality as being the 'essence of creativity', flexibility that can interact with the new, and discovering the possibility of breaking through the barriers of time, space, and materials, and see the great aesthetic additions that lie behind them.

This research covers the determinants of visual design on which the designer must rely for the aesthetic formation of public spaces. This is in line with the values of the King Salman Urban Charter, aiming to outline the designing principles to achieve a visual and aesthetic design that represents identity.

Keywords: (Design - Visual Image - Public Spaces - Values - King Salman Urban Charter).